((إنْ هذانِ لساحران)) طه /63
قـــــراءة وتوجيهـــاً

م. فلاح رسول حسين
جامعة كربلاء كلية التربية

م.م. سها صاحب منجل
جامعة كربلاء كلية التربية

م.م. محمد حسين علي حسين
جامعة كربلاء كلية التربية

الخلاصة:ـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، أمّا بعد : فقد حظيت هذه الآية بوقفة القرّاء والباحثين , وأقلام النحاة والدارسين, وقد شجّع تناثُرُ الآراءِ الباحثينَ لجمع ما قيل فيها .وقد تنوعت مصادر البحث حتى أربت على الأربعين , تحقيقاً للهدف المتوخى ,وانطلقنا في بحثنا من قراءة المصحف الكريم , فقراءة ابن كثير وقراءة أبي عمرو ثم قراءة الباقين , وذكرنا بعد كل قراءة التوجيهات والآراء التي قيلت فيها , وتوصلنا- ولله الحمد – إلى طائفة من النتائج سردناها في الخاتمة ومن ابرزها: بلغت قراءات الآية –إضافة لقراءة المصحف – أربع عشرة قراءة , بعضها موافق لرسم المصحف , والباقي مخالف ، ولقراءة المصحف ثلاثة توجيهات اثنان جائزان في العربية ,وانفرد أحد المحدثين بتوجيه ثالث , وقد تباينت الآراء حول تلك التوجيهات , ورجحنا التوجيه الثاني ، وأكثر القراءات حظاً بتوجيهات النحاة والدارسين هي القراءة الرابعة – بحسب تسلسل الباحثين - فقد قيل بشأنها اثنا عشر قولاً ، ولا نزعم أننا حققنا الغاية , وبلغنا المراد ,فأنى لنا ذلك , لكننا نأمل أن نسد فراغاً , ونردم ثلمة .

Summary

In the name of God the Merciful

Praise be to Allah and peace and blessings be upon Muhammad and The God of the good and virtuous and his family Almentajabin, either: it received this verse PAUSE readers and researchers, and grammarians pens and scholars, scattering views has encouraged researchers to collect what was said. Have varied sources of research until grow forty, in order to achieve the goal envisaged, and we set off in our reading the hole Koran poor IbnKathir and read Abu Amr then read the rest, and reminded us after all read the directions and views that have been made in, and we - thankfully - to a range of results mention in the finale is the most prominent: amounted readings verse - in addition to reading the Koran - fourteen read, some OK to draw the Koran, and the rest is abuse, and to read the Koran three directions two possible in Arabic, and himself a modern directing the third, had differing views on those routes, and consider guidance second, and more readings Good guidance grammarians and scholars is the fourth reading - according to the sequence of researchers - it has been suggested which twelve words, do not claim that we have achieved end, and reached to be, Fannie us, but we hope to bridge the gap .

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين أمّا بعد :

فقد حظي قوله تعالى (إنْ هذان لساحران) وقراءاته , بوقفة القرّاء والباحثين , وأقلام النحاة والدارسين قدامى ومحدثين , وتعددت آراؤهم فيه , وتنوعت أقوالهم في هذا الكتاب وذاك , وقد شجع تناثُرُ الآراء الباحثينَ لجمع ما قيل فيه قراءةً وتوجيها .

وقد تنوعت مصادر البحث فشملت كتباً في القراءات والتفسير وإعراب القران والنحو , حتى أربت على الأربعين , تحقيقاً للهدف المتوخى والغرض المنشود ,وانطلقنا في بحثنا من قراءة المصحف الكريم , فقراءة ابن كثير وقراءة أبي عمرو ثم قراءة الباقين , وختمنا البحث بالقراءات الأخر التي رويت بشأنه , وذكرنا بعد كل قراءة التوجيهات والآراء التي قيلت فيها , المشهورة منها والمغمورة , والاعتراضات التي أثيرت بشأنها , وتوصلنا- ولله الحمد – إلى طائفة من النتائج سردناها في الخاتمة , ولا نزعم أننا حققنا الغاية , وبلغنا المراد ,فأنى لنا ذلك , لكننا نأمل أن نسد فراغاً , ونشفي غليلاً.

اولاً : قراءة المصحف

((إنْ هذانِ لساحران)) طه /63

قرأها عاصم برواية حفص [1] والزهوي وإسماعيل بن قسطنطين والخليل بن أحمد [2] وأبي بن كعب [3] والمفضل [4] وأبان وابن محيصن[5] والاخفش [6] يقول الزجاج : ((ويُصدّق ما قرأ عاصم في هذه القراءة ما يّروى عن أبي فإنه قرأ : ماهذان إلا ساحران ..... [7])).

وقد استحسنها الزجاج , فبعد ذكره الأجود , وما يليه في القراءات والتوجيهات النحوية , قال : ((ولكني استحسن (إنْ هذان لساحران) وفيه إمامان عاصم والخليل وموافقة أبي)) [8]

ونعتت هذه القراءة بأنها أوضح القراءات معنى ولفظاً وخطاً [9] .

توجيه قراءة المصحف :

ذهب الأزهري إلى أن معنى القراءة معنى النفي قائلاً :((والمعنى في قراءة (إنْ هذان لساحران) ما هذان إلا ساحران بمعنى النفي , واللام في لساحران بمعنى :إلا , وهذا صحيح في المعنى وفي كلام العرب)) [10]

ونسب هذا الرأي الى الفراء [11] ونسبه الانباري الى الكوفيين [12] وهناك توجيه آخر لهذه القراءة , وهو أنَّ (إنْ) مخففة من الثقيلة [13] وفصل ابن هشام القول في هذا التوجيه قائلاً : (وتوجيهها أن الاصل ((إنَّ هذين)) .فخففت (انّ) بحذف النون الثانية واهملت كما هو الاكثر فيها إذا خففت ,وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالالف , ونظيره أنك تقول : إنّ زيداً قائم , فاذا خففت فالأفصح أن تقول إنْ زيدٌ لقائمٌ على الابتداء والخبر)[14].

ونسب الانباري هذا الرأي الى الكوفيين ايضاً [15] ولم ينسبه أحدٌ غيره اليهم .

وقد وصف العكبري هذا التوجيه بالضعيف [16] ورجحه هشام النعيمي في دراسته التحليلية لحجة القراءات لابي زرعة قائلاً : ((فالذي أذهب إليه في ((إنْ هذان لساحران)) ان (إنْ) بحسب القاعدة الاصولية وسنن العربية: غير عاملة , و(هذان) مبتدأ و(لساحران)اللام الفارقة وليست لام الابتداء , ودخولها ضرورة لرفع إلتباس (إن) المخففة بـ (إنْ) النافية ,علماً ان كليهما لايعمل .و(ساحران) خبر المبتدأ , وهذا ليس من دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ لكونه شاذاً) [17]

ونحن بدورنا نرجحه ,إذ هذا الاستعمال هو الاكثر في لسان العرب [18].

وهناك من المحدثين من اعربها بغير هذين الاعرابين فيرى أن (إنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مخذوف ,(هذان) مبتدأ , اللام لام الابتداء (ساحران) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هما)[[19] ولم يقل به أحدٌ غيره.

ثانياً : القراءة الثانية ((إنْ هذانَّ)

((قرأ ابن كثير (إنْ هذانَّ) بتشديد نون (هذانَّ) وتخفيف نون(إنْ) [20] و(تشديد النون من (هذان) لغة معروفة [21] وعلة تشديد النون ذكرها الطبرسي في مجمعه قائلاً وأما تشديد النون في قول ابن كثير ففيه وجهان (أحدهما) ان يكون عوضاً من الف (هذا) التي سقطت من أجل حرف التثنية (والاخر) ان يكون للفرق بين النون التي تدخل على المبهم , والنون التي تدخل على المتمكن , وذلك أن هذه إنما وجدت مشددة مع المبهم)) [22].

أما (إنْ)هنا فهي مخففة لم تعمل فيما بعدها , فارتفع ما بعدها على الابتداء والخبر ودخل اللام الخبر فرقاً بينها وبين (إن) النافية ,أو هي بمعنى (ما) نافيه واللام في خبرها بمعنى (إلا) أي ما هذان إلا ساحران)[23]

ثالثا: القراءة الثالثة : (إنَّ هذين لساحران)

قرأها ابو عمرو وحده [24] نصباً باللغة العالية [25] وهي من حيث الاعراب والمعنى على النحو الاتي .أما الاعراب فـ(هذين) اسم (إنَّ) وعلامة نصبه الياء و(لساحران) خبرها, ودخلت اللام توكيداً . وأما من حيث المعنى :فأنهم اثبتوا لهما السحر بطريق تاكيدي من طرفيه , ولكنهم استشكلوها من حيث خط المصحف . [26] .

وهذه القراءة مروية عن الحسن , وسعيد بن جبير,وابراهيم النخعي,وعيسى بن عمر,وعاصم الجحدري[27] وعثمان وعائشة[28].

واليزيدي والمطوعي والاعمش , وابن عبيد , ويونس , وابن الزبير [29] وابن جرير [30] .وعلق الزجاج على هذه القراءة بقوله : ((وأما قراءة ابي عمرو فإني لا أجيزها لمخالفتها المصحف)) وقال : ((ولما وجدت سبيلاً الى موافقة المصحف لم أجز مخالفته لان اتباعه سنة , سيما وأكثر القراء على اتباعه)) [31] .

قال ابو منصور الأزهري : ((أما قراءة أبي عمرو ((إنَّ هذين)) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب الا انها مخالفة للمصحف,وكان ابوعمرو يذهب في مخالفته المصحف الى قول عائشة وعثمان:إنه من غلط الكاتب فيه , وفي حروف أخر)) [32].

ان احتجاج ابي عمرو بهذا القول ذكره الزجاج[33] والنيسابوري [34] وقد رُدَ هذا الخبر بأدلة , في تفسير الرازي [35] ونوقش في شرح شذور الذهب , فذكرت اوجه بطلانه وعدم صحته . [36] .

رابعاً :القراءة الرابعة (إنّ هذان لساحران)

إنَّ بالتشديد و(هذان) بالرفع وتخفيف النون .

قرأها نافع وابن عامر وحمزة والكسائي , وعاصم برواية أبي بكر [37] وشعبة وابو جعفر ويعقوب وخلف [38]و الشنبوذي والحسن وشيبة والاعمش وطلحة وحميد وايوب وابو عبيد وابو حاتم وابن عيسى الاصبهاني وابن جرير وابن جبير الانطاكي [39] .

فوافقوا المصحف وخالفوا الاعراب [40]

توجية القراءة الرابعة :

وصف ابن هشام هذه القراءة بالمشكلة لان (إنَّ) المشددة يجب إعمالها, فكان الظاهر الاتيان بالياء [41] وأجيب على هذه القراءة باوجه متعددة , وهي على النحو الاتي:

1- (إنَّ) بمعنى (نعم) وما بعدها مبتدأ وخبر[42] حكى الكسائي عن عاصم ((قال: العرب تاتي بأنَّ بمعنى نعم , وحكى سيبويه أنَّ (إنَّ) تأتي بمعنى أجل , والى هذا القول كان محمد بن يزيد واسماعيل بن اسحاق يذهبان)) [43].

وقال ابو جعفر ((ورأيت ابا اسحاق وابا الحسن علي بن سليمان يذهبان اليه)) [44] .

وصرح الزجاج بقوله ((أجود ما سمعت في هذا : أنَّ (إنَّ) وقعت موقع (نعم) وأنَّ اللام وقعت موقعها والمعنى : نعم هذان لهما ساحران)) [45]

كما حمل المبرد هذه القرءاة على (إنَّ) بمعنى نعم [46] وقد ساقوا شواهد شعرية ونثرية على مجيء (إنَّ) بمعنى (نعم) [47] غير أن المرادي في الجني الداني ذكر أن هذا الأمر (مجيء إنَّ بمعنى نعم) مختلف فيه , فمن الذين ذكروه سيبويه والاخفش , وقد انكره ابو عبيدة [48] .

وأعتّرِضَ على من حمل القراءة على هذا الوجه بأمرين [49]

أحدهما : أنّ مجيء (إنَّ) بمعنى نعم شاذ , حتى قيل : إنه لم يثبت .

والثاني : أنَّ اللام لاتدخل في خبر المبتدأ .

وأجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بأنها داخلة على مبتدأ محذوف ,اي لهما ساحران ,وقيل غير ذلك .

وقد رفض الفارسي [50] هذا التوجيه قائلاً ((فإن قلت أقدَّر الابتداء محذوفاً فانَّ هذا لا يتجه لأمرين : أحدهما أن الذي حمله النحويون على الضرورة لا يمتنع من أن يستمر هذا التأويل فيه , ولم يحملوه مع ذلك عليه , والاخر : أن التأكيد باللام لايليق به الحذف , الاترى أن الاوجه في الرتبة أن يتم الكلام ولا يحذف ثم يؤكد , فأما أن يحذف ثم يؤكد فليس باللائق في التقدير)).

وذكر الطبرسي أنَّ في الاية لا يقتضي أن يكون جوابه نعم لانك إن جعلته جواباً لقول موسى (ع) ويلكم لاتفتروا على الله كذبا قالوا نعم هذان ساحران كان محالاً , وإن جعلته على تقدير فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا نعم هذان لساحران كان محالاً ايضاً [51].

2- جعل (هذان) على لغة ابقاء المثنى بالالف مطلقاً [52] قال ابو زيد والكسائي والاخفش والفراء : ((هذا على لغة بني الحارث بن كعب)) [53] فيستعملون المثنى بالالف دائماً بالرفع والنصب والجر (54) وهناك شواهد شعرية تدل على ذلك [55] .

وذكر النحاس في اعرابه أنَّ هذا القول من أحسن ما حملت عليه الاية , إذ كانت هذه اللغة معروفة ,وقد حكاها من يُرتضى علمه وصدقه , وأمانته منهم ابو زيد الانصاري وهو الذي يقول :إذا قال سيبوية : حدثني من اثق به فانما يعنيني , وأبو الخطاب الاخفش , وهو رئيس من رؤساء اهل اللغة , روى عنه سيبويه وغيره [56] .

وهذا القول هو الذي يلي القول الاول في الجودة عند الزجاج [57]

3- الالف في (هذان) دعامة وليست مجلوبة للتثنية ذكر ابن عطية راياً اخراً في المسألة , فقال : ((وقال الفراء الالف في (هذان) دعامة وليست بمجلوبة للتثنية وإنما هي الف (هذا) تركبت في حال التثنية كما نقول الذي ثم تزيد في الجمع نوناً وتترك الياء في حالة الرفع والنصب والخفض [59].

وقد اعترض على هذا الرأي , وذكروا انه لو كان على ما زعم لم تنقلب هذه الالف ياء في حال الجر والنصب ويدل على ان هذه الالف للتثنية أن الالف التي كانت في الواحد قد حذفت كما حذفت الياء من الذي والتي إذا قلت اللذان واللتان [60].

ويرى ابن هشام أنه : ((لما ثني (هذا) اجتمع الفان : الف هذا والف التثنية , فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء ساكنين فمن قدّر المحذوفة الف (هذا) والباقية الف التثنية قلبها في الجر والنصب ياء , ومن قدَّر لعكس لم يغيّر الالف عن لفظها)) [61]

4- الأصل (إنه هذان) (هنا ضمير محذوف) [62]

قال ابو اسحاق : ((النحويون القدماء يقولون : الهاء ههنا مضمرة والمعنى : إنّه هذان لساحران)) [63] ونسب الازهري هذا الرأي الى بعض النحويين [64] ونسبه ابن عطية الى الزجاج قائلاً : ((وقال الزجاج في الكلام ضمير تقديره إنه هذان لساحران)) [65].

وذكر ابو حيان في بحره المحيط ان المبرد والقاضي اسماعيل بن اسحاق بن حمد بن زيد قد استحسنا هذا القول [66] .وضعّف العكبري هذا الراي لوجود اللام [67] كما نعته ابن هشام في المغني بالضعف ذاكراً اسباب الضعف التي تنجلي في ان الموضوع لتقوية الكلام لايناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب (أنَّ) المفتوحة إذا خففت , وكذلك تنجلي في دخول اللام [68] لكننا نجد ابن هشام نفسه – في شذور الذهب يتحدث على هذا الرأي بطريقة مختلفة عما في المغني فلم يصفه بالضعف بل يسوغ له قائلاً : ((أنَّ الأصل إنّه هذان لهما ساحران, فالهاء ضمير الشأن وما بعدها مبتدأ وخبر , والجملة في موضع رفع على انها خبر (إنَّ) ثم حذف المبتدأ وهو كثير , وحذف ضمير الشأن كما حذف من قوله ﷺ ((إنَّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون)) , ومن قول بعض العرب : (إنَّ بك زيدٌ مأخوذ))) [69]

5- إجراء التثنية مجرى الواحد في البناء [70]

نُسب هذا الرأي الى ابن كيسان , إذ ذكر النحاس في اعرابه ((وسألت ابا الحسن بن كيسان عن هذه الاية فقال : إنْ شئت أجبتك بجواب النحويين وان شئت اجبتك بقولي فقلت : بقولك , فقال : سألني اسماعيل بن اسحاق عنها فقلت : القول عندي لما كان يقال هذا في موضع الرفع والنصب والخفض عل حال واحدة,وكانت التثنية يجب أن لايغير لها الواحد اجريت التثنية مجرى الواحد))[71] فجعل المثنى كالمفرد لانه فرع عليه [72] .

ويتحدث الرضي على اسم الاشارة (هذان) في المثنى قائلاً :((قال الأكثرون ان المثنى مبني لقيام علّة البناء فيه كما في المفرد والجمع ... وقال بعضهم بل هو معرب لاختلاف اخره باختلاف العوامل)) [73]

وذكر هذا الرأي في هذه القراءة ابن هشام في مغنيه قائلاً : ((وقيل (هذان) مبني لدلالته على معنى الاشارة .وان قول الاكثرين (هذين)جراً ونصباً ليس اعراباً ايضاً واختاره ابن الحاجب)).[74] .

6- الالف في (هذان) مشبهة بالالف في (يفعلان) [75]

يقول ابو جعفر: ((وقيل شَّبهت الالف في قولك : هذان بالالف في (يفعلان) فلم تغير)) [76] ونسبه ابن عطية الى بعض النحاة [77].

7- ((ها)) إسم إنَّ .

ذكر هذا الرأي ابو حيان في تفسيره البحر المحيط , قال :

((وقيل : ها ضمير القصة وليس محذوفاً) [78] وقد فصل القول فيه محمد محيي الدين عبد الحميد في كتابه (منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب) إذ ذكر هذا الرأي ونسبه الى الاديب النحوي ابي زكريا يحيى بن علي بن سلطان اليفرني الملقب بـ(جبل

النحو)وحاصله أنّ ((إنَّ)) مؤكدة تعمل النصب والرفع و(ها) اسم إنَّ وهو ضمير القصه و(ذان) مبتدأ و(لساحران) خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إنَّ [79] ثم ناقش المحقق هذا الرأي بذكر بعض الاعتراضات التي يمكن ان يعُترض بها على هذا الرأي , وذكر الاجابة عليها , أما الاعتراضان , فالأول : إنَّ هذا التخريج يقتضي أن يكتب في المصحف (إنها ذان) والثاني : دخول اللام على خبر المبتدأ , وأما جواب الاول : إنَّ خط المصحف ليس جارياً على القياس , وجواب الثاني بان هذه اللام ليس لام الابتداء بل هي اللام الزائدة [80] .

8- (هذان)ليس تثنية (هذا) :

ذكر هذا الراي الامام محمود بن ابي الحسن النيسابوري , ونسبه الى ابي علي الفارسي قائلاً : ((وزبدة كلام ابي علي أنَّ (هذان) ليس بتثنية (هذا) , لانَّ (هذا) من اسماء الاشارة , فيكون معرفة ابدا ,والتثنية والجمع من خصائص النكرات , لأن واحداً اعرف , فلما لم يصح تنكير هذا لم يصح { تثنية } (هذا) {وجمعه} من لفظه .ألاترى أنّ (أنت) و(هو) و(هي) لمّا كانت معارف لم تُثنَّ على لفظها , فلا يقال : (انتان) و(هُوان) بل يصاغ لها أسماء مبنية في التثنية لايختلف ابدأ على صورة الاسماء المثناة , وهي (أنتما) و(هما) فكذا ,صيغ لـ (هذا) عن التثنية لفظٌ مبني , الاترى كيف فعلوا في (الذين) هكذا)) [81]

9- هو لحن :

ذكر ذلك الفراء قائلاً (قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم : هو لحن ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب)[82]

10- لمّا لم يؤثر القول في المقول لهم لم يعمل العامل في المعمول .

هذا الرأي ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد في كتابة (منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب , ونسبه الى ابن البناء , يقول المحقق : ((وقد حكى المقري في نفح الطيب (189/7بتحقيقنا) ان ابن البناء سئل عن هذه الاية: لِمَ لم تعمل إنَّ النصب والرفع في هذه الاية ؟ فأجاب لما لم يؤثر القول في المقول لهم لم يعمل العامل في المعمول , فقال له السائل : ان هذا الجواب لاينهض ؟ فقال : ان هذا الجواب زهرة لا تحتمل أن تحك بين الاكف – و اقول هذا الجواب ليس من باب التخريج على القواعد ولكنه من الاشارات التي يقول مثلها أهل التصّوف)) [83] .

11- إسم (إنَّ)حقه الرفع :

ذكر ابراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) أنَّ اسم إنَّ مُتحدث عنه وحقه الرفع على اصلنا الذي قررناه (الضمة علم الاسناد) لكن النحاة جعلوه منصوباً ولا نتحرج إذا قلنا أن النحاة قد اخطأوا فهم هذا الباب بدليل وجوده في القران((إنَّ هذان لساحران))والحديث الشريف , وعُطف عليه بالرفع , ثم أكد بالرفع, إذن اسم إنَّ اصله الرفع و إنَّ رفعه صحيح جائز وإنَّ التزام الاصل قد اطرد في الكلام)).[84] .

12- المناسبة الموسيقية الصوتية دعت الى إهمال العلامة الاعرابية .

ذهب الى هذا الراي تمام حسّان , فيرى : ((أنَّ المناسبة الموسيقية الصوتية دعت الى إهمال العلامة الاعرابية لان الرتبة واقتران الخبر باللام اوضحا ان لفظ (هذان) لا يمكن فيه إلاّ أن يكون اسم(إنَّ) ولم يعد للعلامة الاعرابية بعد ذلك من الاهمية مايحتم الاحتفاظ بها ولاسيما أمام ارادة المناسبة الموسيقية بين اصوات المتلازمين)) [85]ولهذا الرأي جذور عند ابن هشام في مغنيه عند تعرضه الى هذه القراءة , اذ يقول : ((وقيل (هذان) مبني لدلالته على معنى الاشارة , وان قول الاكثرين (هذين) جراً ونصباً ليس اعراباً ايضاً , واختاره ابن الحاجب , قلت : وعلى هذا فقراءة (هذان) أقيسُ , إذ الاصل في المبني أن لا تختلف صِيَغّه ,مع أنَّ فيها مناسبة لالف (ساحران))) [86]

القراءات الأخر للاية المباركة

ذكر النحاس في إعرابه أنّ هناك قراءات أخر لهذه الاية ,وقال ما نصُّه : ((رُوي عن عبد الله بن مسعود ((إنْ هذان إلا ساحران)) وقال الكسائي :في قراءة عبد الله ((إنْ هذان ساحران)بغير لام , وقال الفراء :في حرف أبي ((إنْ ذان إلا ساحران)) فهذه ثلاث قراءات إخرى تحمل على التفسير , إلا أنها {غير} جائز أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف)) [87]

وذكر ابن عطيه الأندلسي قراءتين اخريين قائلاً :

((وقرات فرقة (إنْ ذان لساحران) وقرأت فرقة (ما هذان إلا ساحران) [88] ونسبت كلتا القراءتين لابي بن كعب [89].

إضافة الى القراءات الاتية :

- قراءة عبد الله (أنْ هذان لساحران) [90]
- قراءة أُبي (أنْ هذان إلا ساحران)[91]
- قراءة ابن مسعود (أنْ هذان ساحران) [92]
- قراءة (إنَّ ذين لساحران)[93]
- قراءة (ما هذا إلا ساحران)[94]

الخاتمة

بعد استقرائنا ما قيل بشأن قوله تعالى – بحسب المصادر المتوافرة لدينا – توصلنا الى جملة من النتائج ومنها :

1- بلغت قراءات قوله تعالى –إضافة لقراءة المصحف – أربع عشرة قراءة , بعضها موافق لرسم المصحف , والباقي مخالف .
2- لقراءة المصحف ثلاثة توجيهات اثنان جائزان في العربية ,وانفرد أحد المحدثين بتوجيه ثالث , وقد تباينت الآراء حول تلك التوجيهات , ورجحنا التوجيه الثاني .
3- يستعان احياناً لتوجيه قراءة ما بقراءة أخرى , كما حصل في توجيه قراءة المصحف .

4- أكثر القراءات حظاً بتوجيهات النحاة والدارسين هي القراءة الرابعة – بحسب تسلسل الباحثين – وهي (إنَّ هذان لساحران) فقد قيل بشأنها اثنا عشر قولاً توزعت بين قدامى ومحدثين , وتنوعت جوانب التوجيه فيها ,فهناك التوجيه النحوي , والتوجيه اللهجي والتوجيه الصوتي والتوجيه الدلالي , وغيرها , كما تنوعت التوجيهات من جهة اخرى , فمنها ماجاء متكلفاً , ومنها ما جاء مستساغاً , ومنها ما لاقى اعتراضاً , ومنها ما لا قى قبولاً. أماّ أحسن الاراء فهذه المسألة تختلف باختلاف النحويين والدارسين , فأحسن ما حُملت عليه القراءة عند أبي جعفر النحاس هو إنها على لغة ابقاء الإلف مطلقاً , في حين نجد الحكم يختلف عند الزجاج , فأجود الاراء عنده أنّ (إنَّ) بمعنى (نعم) ويليه في الجودة انها على لغة إبقاء الالف مطلقاً .

5- قد يحصل احياناً اختلاف في رأي العالم الواحد , في القضية الواحدة كرأي ابن هشام في التوجيه الرابع للقراءة الرابعة , فمرة يضعفه , ومرة يجيزه دون ضعف بل يسوَّغ له .

واخيراً :

فقد جمع هذا البحث شتات الموضوع في موضع واحد , فقد عُرضت الآراء والتوجيهات منسوبة الى اصحابها كما أُصَّلَت بعض التوجيهات , كتوجيه تمّام حسّان . وهذا الجهد بلاشك لايمثل نهاية البحث والدراسة , بل هو مفتاح لدراسات قرانية ونحوية إن شاء الله تعالى.

هوامش البحث

1- ينظر : السبعة في القراءات :419.
2- ينظر :اعراب القران (النحاس) :36/3.
3- ينظر : تفسير الفخر الرازي :76/11 .
4- ينظر : التذكرة في القراءات :359.
5- ينظر : الجامع لاحكام القران :150/6.
6- ينظر : معجم القراءات : 448/5 .
7- معاني القران واعرابه : 361/3,ومجمع البيان28/7.
8- معاني القراءات :296 .
9- ينظر :الدر المصون:63/8 .
10- معاني القراءات : 295 , وينظر التبيان :141/2 وممن ذكر هذا الرأي : أبو البركات الانباري (البيان في غريب اعراب القران :146/2 , والحلبي (الدر المصون:63/8) , والدمشقي (اللباب :294/13-295) والكرباسي (اعراب القران :103/5).
11- ينظر : المحرر الوجيز :51/4 .
12- ينظر:البيان في غريب اعراب القران : 146/2 .
13- ذكره الاخفش (معاني القران :629/2)وابن عطية(المحررالوجيز: 51/4) والانباري(البيان في غريب اعراب القران: 146/2) والعكبري (التبيان :141/2) والحلبي
(الدر المصون:63/8) والدمشقي (اللباب :294/13-295) والدكتور محمد سالم (المستنير في تخريج القراءات: 31/2).
14- شرح شذور الذهب :75, وينظر :مغني اللبيب :57/1, وينظر : اعراب القران وبيانه :692/4 . وهذه اللام لازمة لها , لانها فارقة بينها وبين (إنْ) النافية . ينظر: شرح ابن عقيل :378/1.
15- ينظر : البيان في غريب اعراب القران :146/2 .
16- ينظر التبيان :141/2.
17- حجة القراءات لابي زرعة دراسة تحليلية :190.
18- ينظر : شرح ابن شرح عقيل :378/1.
19- الجدول :15-385/16 .
20- السبعة في القراءات :419 , وينظر معاني القراءات 294 والحجه للقراء السبعة :124/3 , والتيسير في القراءات السبع :151,وجامع البيان في القراءات :262/2, والعنوان : 129.
21- معاني القراءات :295 .
22- مجمع البيان :29/7.
23- ينظر : ايجاز البيان عن معاني القران:551/2.
24- ينظر :السبعة في القراءات :419, والحجة للقراء السبعة :142/3 , واعراب القران (النحاس) :36/3, ,والتيسير في القراءات السبع :151,والعنوان :129 , والملخص :399 ,والتسهيل :11/2 ,والنشر :596 ,وشرح طيبة النشر:450/2.
25- ينظر :معاني القراءات :294
26- ينظر : الدر المصون :64/8 .
27- ينظر :اعراب القران (النحاس) :36/3 .
28- ينظر :الجامع لاحكام القران:150/6 .
29- ينظر : معجم القراءات القرانية :89/4 .
30- ينظر : معجم القراءات :45/5 .
31- معاني القراءات :296 .
32- معاني القراءات :295 .

33- ينظر : معاني القران واعرابه :362/3 .
34- ينظر : ايجاز البيان عن معاني القران :549/2-550.
35- ينظر : تفسير الفخر الرازي :76/11.
36- ينظر : شرح شذور الذهب :79-80 .
37- ينظر :السبعة في القراءات :419 ,والحجة للقراء السبعة :142/3.
38- ينظر : فريدة الدهر :427/3 , ومعجم القراءات القرانية 89/4.
39- ينظر :معجم القراءات القرانية : 89/4 .
40- ينظر: الجامع لاحكام القران :150/6.
41- ينظر : شرح شذور الذهب :75.
42- ينظر :اعراب القران (النحاس) 36/3,ومعاني القراءات :296 والمحرر الوجيز 50/4 والتبيان 141/2 ,وشرح شذور الذهب :77.
43- اعراب القران (النحاس) 36/3.
44- اعراب القران (النحاس) 36/3 .
45- معاني القراءات :296 .
46- ينظر : مغني اللبيب :86/1 ,والجني الداني :398 .
47- ينظر : اعراب القران(النحاس) :36/3 , والمحرر الوجيز :50/4 .
48- ينظر الجني الداني :398 .
49- ينظر : مغني اللبيب :86/1 .
50- الحجة للقراء السبعة :142/3 .
51- ينظر: مجمع البيان:27/7 .
52- ينظر : معاني القران (الفراء):100/2 , واعراب القران (النحاس) :37/3 , ومعاني القراءات :295 ,والحجة للقراء السبعة :143/3 , والتبيان 141/2,وشرح الرضي :350/3 .
53- اعراب القران (النحاس) :37/3 .وذكر محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه لشرح ابن عقيل (58/1-59) : أنها ((لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني هجيم وبطون من ربيعة بكر بن وائل و زبيد و خثعم و همدان وعذرة)) .
54- ينظر :شرح شذور الذهب :75.
55- ينظر : اعراب القران (النحاس) 37/3 وشرح شذور الذهب :75.
56- ينظر : اعراب القران (النحاس) 38/3 .
57- ينظر :معاني القراءات :296 .
58- ينظر : اعراب القران (النحاس) 37/3 ,والحجة للقراء السبعة :143/3 ,والمحرر الوجيز :50/4 .
59- المحرر الوجيز :50/4 .,
60- ينظر : الحجة للقراء السبعة :143/3 , ومجمع البيان : 28/7.
61- شرح شذور الذهب : 78,ومغني اللبيب :87/1 .
62- ينظر : معاني القران واعرابه : 362/3 , واعراب القران (النحاس) :37/3 , ومعاني القراءات :295 , والمحرر الوجيز :50/4,والتبيان :141/2 .
63- اعراب القران (النحاس) :37/3.
64- ينظر : معاني القراءات :295 .
65- المحرر الوجيز : 50/4 .
66- ينظر : البحر المحيط : 238/6 .
67- ينظر : التبيان:141/2.
68- ينظر :مغني اللبيب :86/1-87 .
69- شرح شذور الذهب :78.
70- ينظر :اعراب القران (النحاس) :37/3 , والمحرر الوجيز :51/4, وشرح شذور الذهب :78 ,ومغني اللبيب :87/1 .
71- اعراب القران (النحاس):37/3 , وينظر:المحرر الوجيز :51/4.
72- ينظر : شرح شذور الذهب :78:
73- شرح الرضي :474/2 .
74- مغني اللبيب :87/1 .
75- ينظر : اعراب القران (النحاس) :37/3 , والمحرر الوجيز :50/4.
76- اعراب القران (النحاس) 37/3.
77- ينظر : المحرر الوجيز :50/4-51 .
78- البحر المحيط :238/6 .
79- ينظر :منتهى الارب :80.
80- ينظر : منتهى الارب :80-81.

81- إيجاز البيان عن معاني القران :551/2- 552 .
82- معاني القران (الفراء):99/2 .
83- منتهى الارب :81 .
84- ينظر :إحياء النحو:71.
85- اللغة العربية معناها ومبناها :240 .
86- ينظر : مغني البيب :87/1 .
87- اعراب القران (النحاس) :36/3 .
88- المحرر الوجيز : 50/4 .
89- القراءة الاولى ينظر : معجم القراءات :452/5 والقراءة الثانية ينظر :مجمع البيان :28/7 وتفسير الفخر الرازي :76/11 .
90- معاني القران (الفراء) :100/2 .
91- مجمع البيان :28/7 .
92- معجم القراءات :452/5 .
93- معجم القراءات :452/5 .
94- معجم القراءات القرانية :91/4 .

المصادر والمراجع

- القران الكريم
1- إحياء النحو , ابراهيم مصطفى , لجنة التأليف والترجمة والنشر ,1973 .
2- اعراب القران , أبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس , دار الضياء ,دار احياء التراث العربي, بيروت –لبنان , ط1, 2005م.
3- اعراب القران , محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي دار ومكتبة الهلال ,ط1, 2009 .
4- اعراب القران الكريم وبيانه , محي الدين الدرويش , الناشر كمال الملك , مطبعة سليمان زادة , ط2 ,1428هـ .
5- إيجاز البيان عن معاني القران , الامام محمود بن ابي الحسن النيسابوري ت 553هـ , دراسة وتحقيق : د. حنيف بن حسن القاسمي , دار الغرب الاسلامي , بيروت ,ط1, 1995 .
6- البحر المحيط , محمد بن يوسف الاندلسي ت 745 هـ ,دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود , الشيخ علي محمد معوض , دار الكتب العلمية, بيروت لبنان , ط1 ,2001م .
7- البيان في غريب اعراب القران , ابو البركات بن الانباري تحقيق :د. طه عبد الحميد طه , مراجعة : مصطفى السقا ,الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر ,1970م.
8- التبيان في اعرب القران , أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري , ت 616هـ , وضع حواشيه : محمد حسين شمس الدين , منشورات محمد علي بيضون ,بيروت – لبنان ,ط1, 1998 م.
9- التذكرة في القراءات : الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ت399 هـ , تحقيق :د. سعيد صالح زعيمة, دار الكتب العلمية , بيروت- لبنان ,ط1 ,2001م .
10- التسهيل لعلوم التنزيل , الإمام الحافظ أبي القاسم محمد بن احمد الكلبي الغرناطي ت741 هـ , تحقيق : عبد الرزاق المهدي ,دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط1, 2004م
11- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب , الامام محمد الرازي فخر الدين ت 604 هـ قدم له : الشيخ خليل محيي الدين , دار الفكر , بيروت ,2002 م .
12- التيسير في القراءات السبع, الامام ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت 444هـ , عنى بتصحيحه : اوتويرتزل مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة ,ط1, 2005 م .
13- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة , الامام الحافظ الكبير عثمان بن سعيد الداني ت444 هـ , تحقيق د. محمد كمال عتيد , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان ,ط1, 2009 م.
14- الجامع لاحكام القران , ابي عبد الله الانصاري القرطبي ت671هـ , اعتنى به وصححه : الشيخ هشام سمير , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان ,ط1 , 2002 م .
15- الجدول في اعراب القران وصرفه وبيانه , محمود صافي , دار الرشيد ,دمشق ومؤسسة الايمان ,بيروت – لبنان .
16- الجني الداني في حروف المعاني , الحسن بن قاسم المرادي ت749هـ , تحقيق د.فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل , منشورات محمد علي بيضون , بيروت – لبنان ,ط1, 1992 م.
17- حجة القراءات لابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة من علماء القرن الرابع وبداية الخامس دراسة تحليلية , د.هشام سعيد النعيمي , دار الكتب العلمية , بيروت –لبنان ,ط1 ,2005 م.
18- الحجة للقراء السبعة ائمة الامصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابو بكر بن مجاهد , ابي علي الفارسي ت377هـ , وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي , منشورات دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان, ط1, 2001م.
19- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت 756هـ, تحقيق : احمد محمد الخراط , دار العلم , دمشق ,ط1 , 1993.
20- السبعة في القراءات , ابن مجاهد ت324هـ, تحقيق :د. شوقي ضيف ,دار المعارف ,مصر –القاهرة .

21- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ,ابن عقيل العقيلي , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة التجارية الكبرى , مصر , مطبعة السعادة , مصر ,ط14 ,1964 م.
22- شرح الرضي على الكافيه , الرضي الاستراباذي , تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر , جامعة قار يونس ,1978 م.
23- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , ابن هشام الانصاري ت761هـ , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , دار الطلائع , القاهرة ,2004 م.
24- شرح طيبة النشر في القراءات العشر , ابي القاسم النويري ت857هـ, تقديم وتحقيق ,د.مجدي محمد سرور , دار الكتب العلمية – لبنان ,ط1 ,2003 م.
25- العنوان في القراءات السبع , ابي طاهر اسماعيل بن خلف المقريء الانصاري الاندلسي ت455هـ, تحقيق د.زهير زاهد ود. خليل العطية , مؤسسة المنار العراقية , النجف الاشرف , ط2.
26- فريدة الدهر في جمع وتاصيل القراءات العشر , تحرير وجمع محمد ابراهيم محمد سالم , دار البيان العربي ,القاهرة ,ط1, 2003 م.
27- اللباب في علوم الكتاب , ابي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي ت880هـ , تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض , دار الكتب العلمية , بيروت ,ط1 , 1998 م.
28- اللغة العربية معناها ومبناها , تمام حسان , عالم الكتب ,ط3, 1998م.
29- مجمع البيان في تفسير القران , ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت548هـ ,تصحيح وتحقيق : السيد هاشم الرسولي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي , دار المعرفة , قم ,ط1, 1986م.
30- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , القاضي ابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الاندلسي , تحقيق :عبد السلام عبد الشافي , دار الكتب العلمية ,ط2 ,2007 .
31- المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة – الاعراب – التفسير ,د.محمد سالم محيسن , دار الجيل , بيروت , ط1, 1989 م.
32- معاني القراءات , ابي منصور محمد بن احمد الازهري ت370هـ , تحقيق الشيخ احمد فريد المزيدي , قدم له الدكتور فتحي عبد الرحمن , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان ,ط1, 1999 م.
33- معاني القران , سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الاخفش ت215هـ, دراسة وتحقيق د. عبد الامير محمد امين الورد , عالم الكتب , بيروت ,ط1, 1985.
34- معاني القران , ابي زكريا يحي بن زياد الفراء ت 207هـ قدم له وعلق عليه : ابراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1, 2002م .
35- معاني القران واعرابه , الزجاج ابي اسحاق ابراهيم بن السري , شرح وتحقيق : د. عبد الجليل شلبي , عالم الكتب , بيروت ,ط1, 1988م
36- معجم القراءات , د. عبد اللطيف الخطيب , دار سعد الدين ,دمشق .
37- معجم القراءات القرانية مع مقدمة في القراءات واشهر القراء , د. أحمد مختار عمر ود.عبد العال سالم مكرم , انتشارات أسوة , طهران ,ط2 , 1991م.
38- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ,ابن هشام الانصاري ت761هـ , قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد , أشرف عليه وراجعه :د.إميل بديع يعقوب , منشورات محمد علي بيضون ,دار الكتب العلمية ,بيروت –لبنان,ط1, 1998م.
39- الملخص في إعراب القران للخطيب التبريزي ت 502 هـ, تحقيق ودراسة : د. فاطمة راشد الراجحي , الناشر : مجلس النشر العلمي , جامعة الكويت ,ط1, 2001 م.
40- منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب , محمد محي الدين عبد الحميد , دار الطلائع ,القاهرة ,2004م.
41- النشر في القراءات العشر ,الامام الحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بأبن الجزري ت833هـ , اعتنى به نجيب الماجدي ,المكتبه العصرية ,صيدا,بيروت,ط1, 2006 م.